صيام التطوع

ـ الصوم كما عرفت فيما سبق عبادة من أجل العبادات ، وقربة من أعظم القربات ، ينبغي على المسلم أن يأخذ منه بحظ وافر فيصوم من السنة الأيام التي كان النبي ﷺ يحرص على صيامها وفيما يلي بيان الأيام التي يستحب للمسلم صيامها اقتداء برسول الله ﷺ وبيان ثوابها .

ثواب من صام رمضان

وأتبعه بست من شوال

ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ " (١) .

ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَامَ

---

(١) أخرجه مسلم .

obeikandl.com

رَمَضَانَ فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ " [1] .

ـ **والمعنى** : أن من واظب على صيام رمضان وستة أيام من شوال في كل سنة فكأنما صام طول حياته ، أما من صام رمضان وستاً من شوال سنة واحدة فكأنما صام سنة واحدة ، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، ورمضان بعشرة أشهر حتى ولو كان تسعة وعشرين يوماً فإن الله يجبر النقص بفضله ، والستة أيام بشهرين كل يوم بمقام عشرة أيام .

ـ ومن فوائد صوم هذه الأيام الستة أنها تجبر ما وقع في رمضان من خلل فهي كالصلاة التي يؤديها الإنسان عقب الفرائض والمعروف في صلاة التطوع أن النوافل جوابر للفرائض .

ثواب الصوم وغيره

في العشر الأول من ذي الحجة

ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ " يَعْنِي

---

[1] أخرجه أحمد .

obeikandl.com

أَيَّامَ الْعَشْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ " وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ " [١] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَم عِنْدَ اللهِ وَلاَ أَحَبُّ إِلى اللهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ فأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّحْمِيدِ ، وَالتَّهْلِيلِ ، وَالتَّكْبِيرِ " [٢] .

ـ وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً .

ـ وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما [٣] .

ـ وروي عن نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في جميع أيام العشر على فراشه ومجلسه .

ـ وكان عطاء بن أبي رباح يكبر في العشر في الطريق ، وفي الأسواق .

---

[١] أخرجه البخاري وأحمد والترمذي .

[٢] أخرجه الطبراني بإسناد جيد .

[٣] أخرجه البخاري .

ثواب من صام يوم عرفة

ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَـةَ ، فَقَـالَ : " يُكَفِّـرُ السَّـنَةَ الْمَاضِـيَةَ وَالْبَاقِيَةَ " (١) .

ثواب صيام شهر الله المحرم

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّـلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ " (٢) .

ثواب من صام يوم عاشوراء

ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَـوْمِ يَـوْمِ عَاشُـورَاءَ ، فَقَـالَ : " يُكَفِّـرُ السَّـنَةَ الْمَاضِيَةَ " (٣) .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه مسلم .

obeikandl.com

عَاشُورَاءَ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ [1] .

ـ وَعَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ [2] لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ " [3] .

ثواب صوم شعبان

ـ يستحب الصوم في شعبان أكثر من غيره ، فكان النبي ﷺ أكثر ما يرى صائماً في شعبان ، فقد كان تارة يصومه كله ، وتارة يصوم أكثره .

ـ فعَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ " وفي رواية " كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً " [4] .

ـ **والحكمة في إكثاره ﷺ من الصوم في شهر شعبان :**

ما جاء في حديث أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أي : عام قابل .

[3] أخرجه مسلم .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ : " ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ ، بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ " (١) .

ثواب من صام من كل شهر

ثلاثة أيام

ـ عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ " (٢) .

ـ والمعنى : أن من صامها كان له الأجر مثل من صام الدهر مادام يحافظ على صيامها ، فالحسنة بعشر أمثالها ، فثلاثة أيام بثلاثين يوم ، فكل يوم بمقام عشرة أيام .

ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلاَثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ : بِصِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلاَةِ

(١) أخرجه أبو داود والنسائي وصححه .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

obeikandl.com

الضُّحَى ، وَبِأَنْ لاَ أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ [1] . [2] .

ـ ولا يشترط أن يكون الصوم من أول الشهر أو من وسطه ، بل له أن يصوم متى شاء ، ولا يشترط أن تكون متتابعة .

ـ فعَنْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ لَهَا : مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ، قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ [3] .

ـ وقيل : يستحب أن تكون هذه الأيام الثلاثة في الليالي المقمرة وهي المبينة في حديث :

قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ لَيَالِيَ الْبِيضِ : ثَلاَثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ وَقَالَ : " هِيَ كَصَوْمِ الدَّهْرِ " [4] .

---

[1] والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل ، فإن وثق فآخر الليل أفضل .

[2] أخرجه مسلم .

[3] أخرجه مسلم .

[4] أخرجه أحمد .

ثواب من صام الاثنين

والخميس

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ [2] فَيُقَالُ : اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا " [3] .

***

---

[1] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[2] أي : العداوة .

[3] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

ثواب من صام يوماً وأفطر يوماً

ـ عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا قَـالَ : قَـالَ لِـي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَـارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ، فَلاَ تَفْعَلْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَلِعَيْنِـكَ عَلَيْـكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَـهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ : صَوْمُ الدَّهْرِ " قُلْتُ : يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ إِنَّ بِـي قُوَّةً ، قَالَ : " فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَم ، صُـمْ يَوْمًا ، وَأَفْطِـرْ يَوْمًا " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " إِنَّ أَحَـبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبَّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّـهِ صَـلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَم ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَـامُ سُدُسَـهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا " [2] .

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] أخرجه البخاري ومسلم .